ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر وقالوا فما نملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمان ورداعلى اليهود في قولهم انظروا
الى محمد يذكر سليمان في الانبيا وما كان الاساحرا وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَانُ اي لم يعلم السحر لانه كفر وَلَكِنَّ بالتشديد والتخفيف
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ جملة حال من ضمير
كفروا وَ يعلمونهم مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ صفة ملكين بِبَابِلَ
بلدة في سراد الفراق هَارُوتَ وَمَارُوتَ بدل او عطف بيان للملكين
اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين قال ابن عباس هما
ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء
من الله للناس وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ زايدة أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا له نصحا
إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
كفر ومن تركه فهو مومن فَلَا تَكْفُرْ بتعليمه فان ابى الا التعليم
علماه فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ بان
يبغض كلا الى الاخر وَمَا هُمْ اي السحرة بِضَارِّينَ بِهِ اي بالسحر مِنْ
زايدة أَحَدٍ بعده إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ
في الاخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ وهو السحر وَلَقَدْ لام القسم عَلِمُوا اي
اليهود لَمَنِ لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة اشْتَرَاهُ
اختاره واستبدله بكتاب الله مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب
في الجنة وَلَبِئْسَ ما شيئا شَرَوْا باعوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ اي الشارين
اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه وَلَوْ
أَنَّهُمْ اي اليهود آمَنُوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران وَاتَّقَوْا
عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي
لاثيبوا عليه لَمَثُوبَةٌ ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم
من

الميل اليها ما فيها فراودها عن نفسها فعلا الصلاة لغير الله عظيم
بغوي

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ خبره مما شروا به انفسهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
انه خير لما اثروه عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا للنبي رَاعِنَا
امر من المراعات وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فنهي المومنون عنها وَقُولُوا بدلها انْظُرْنَا اي انظر الينا وَ
اسْمَعُوا ما تومرون به سماع قبول وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
مولم هو النار مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا
الْمُشْرِكِينَ من العرب عطف على اهل الكتاب ومن البيان أَنْ
يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ زايدة خَيْرٍ وحي مِنْ رَبِّكُمْ حسدا لكم وَاللَّهُ
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ بنبوته مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
ولما طعن الكتاب في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم
بامر وينهى عنه غدا نزل مَا شرطيه نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ اي نزل
حكمها اما مع لفظها اولا وفي قراة بضم النون من النسخ اي
يامرك جبريل بنسخها أَوْ نُنْسِهَا نوخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها ننسكها اي او نوخرها في اللوح المحفوظ و
في قراة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك
وجواب الشرط نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا انفع للعباد في السهولة او كثرة
الاجر أَوْ مِثْلِهَا في التكليف والثواب أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقدير أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يفعل فيهما
ما يشا وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مِنْ زايده وَلِيٍّ
يحفظكم وَلَا نَصِيرٍ يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما
ساله اهل مكه ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا أَمْ بل ا
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى اي
ساله قومه مِنْ قَبْلُ من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك وَمَنْ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)